

﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا
فَنَجَّىٰ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يوسف: 110]

❁ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

الانتقال من
ذكر هلاك
المُكذِّبين إلى نصر
الرُّسُلين

بعد أن ذَكَرَ في الآية السَّابِقَةِ إرسالَ الرُّسُلِ إلى أقوامِهِم، ودعوة مَنْ جاءَ بعدهم إلى النَّظَرِ في أحوالِ أقوامِهِم لما أنكَرُوا الرِّسَالَاتِ، وما آلَ بِهِم مِنَ العَذَابِ والعُقُوبَةِ والدِّمَارِ، نَاسَبَ أَنْ يذْكَرَ هُنَا لِحِظَةً زَمَنِيَّةً فَارِقَةً فِي حَيَاةِ الرُّسُلِ ودَعْوَتِهِم، وَلَعَلَّهَا أَشَدُّ وَأَصْعَبُ لِحِظَاتِ الدَّعْوَةِ عَلَيْهِم، وَهَمَّ يَبْلِغُونَ الرِّسَالَاتِ إِلَى أَقْوَامِهِم؛ إِذْ بَلَغُوا مَا بَلَغُوا مِنَ الْيَأْسِ، وَظَنُّوا أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ انْتَهَى بِتَكْذِيبِهِم مِنَ أَقْوَامِهِم، هُنَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ لَهُم، وَجَاءَ دِمَارُهُ عَلَى أَقْوَامِهِم الْمُكْذِبِينَ، ثُمَّ جَعَلَ مَسَاكِنَ تِلْكَ الْأَقْوَامِ آيَةً لِمَنْ سِيَأْتِي بَعْدَهُمْ، وَلِذَلِكَ جَاءَ عِنْدَ الْمَفْسِّرِينَ فِي بَيَانِ التَّنَاسُبِ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا رِجَالًا، ثُمَّ لَمْ نَعَاقِبْ أُمَّمَهُم بِالْعِقَابِ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ⁽¹⁾.

❁ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

1 ﴿اسْتَيْسَسَ﴾: جَذُرَ الْكَلِمَةُ هُوَ (يَأْسُ)؛ يَسُّ مِنْهُ يَأْسًا وَاسْتَيْسَأَسَ. وَرَجُلٌ يَوْوُسٌ⁽²⁾. وَالْيَأْسُ: الْقُنُوطُ، وَرَجُلٌ يَوْوُسٌ، وَيَسُّ أَيْضًا بِمَعْنَى عِلْمٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَأْيِسْ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الزمر: 31]. وَيَأْسُهُ اللَّهُ مِنْ كَذَا فَاسْتَيْسَأَسَ مِنْهُ؛ بِمَعْنَى: أَيْسَ. وَ(أَيْسَ) مِنْهُ لُغَةٌ فِي يَسُّ وَبِأَيْسَ فِهِمُ، وَ(أَيْسَهُ) مِنْهُ غَيْرُهُ بِالْمَدِّ مِثْلُ أَيَّاسِهِ، وَكَذَا (أَيْسَهُ) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ تَأْيِيسًا⁽³⁾.

(1) أَبُو حَتَّىان، الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ: 6/335.

(2) الرَّمْخَشَرِيُّ، أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ: (يَسُّ).

(3) الرَّازِيُّ، مَخْتَارُ الصَّحَاحِ: (أَيْسَ).

(2) ﴿فَنَجَّى﴾: جذر الكلمة هو (نجو): (نجا) مِنْ كَذَا يَنْجُو (نَجَاءً) بِالْمَدِّ وَ(نَجَاةً) بِالْقَصْرِ. وَالصَّدْقُ (مَنْجَاةٌ). وَ(أَنْجَى) غَيْرُهُ وَ(نَجَاهُ)، وَقُرِئَ بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ يَبْنَكَ﴾ [يونس: 92⁽¹⁾]. وَالتَّجَاءُ: الْخَلَاصُ مِنَ الشَّيْءِ. نَجَا نَجَاةً⁽²⁾.

(3) ﴿بَأْسًا﴾: جذر الكلمة هو (بأس): وَالْبَأْسُ الْعَذَابُ، وَهُوَ أَيْضًا الشَّدَّةُ فِي الْحَرْبِ، تَقُولُ مِنْهُ: بُوَسَّ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ، فَهُوَ بَتَّيْسٌ كَفَعِيلٌ؛ أَيْ: شُجَاعٌ، وَعَذَابٌ بَتَّيْسٌ أَيْضًا، أَيْ: شَدِيدٌ⁽³⁾. وَمَعْنَى الْبَأْسِ فِي الْآيَةِ هُوَ عَذَابُ اللَّهِ لِلْمُنْكَرِينَ الْمُعَانِدِينَ لِلرَّسْلِ، الَّذِي هُوَ نَصْرُ لِلرَّسْلِ ﷺ.

✽ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي:

تُبَيِّنُ الْآيَةُ أَنَّ بَطَاءَ النَّصْرِ وَتَأْخِيرَهُ يَكُونُ إِلَى أَجَلِهِ الَّذِي تَتَكَامَلُ فِيهِ الْأَسْبَابُ، بِحَسَبِ حِكْمَةِ اللَّهِ فِي سُنَنِهِ الْكُونِيَّةِ؛ إِذِ الرَّسْلُ لَا تِيَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ، فَمَدَّةُ التَّكْذِيبِ وَالْعِدَاوَةِ مِنَ الْكُفَّارِ، وَانْتِظَارُ النَّصْرِ مِنَ اللَّهِ، وَتَأْمِيلُهُ؛ قَدْ تَطَاوَلَتْ عَلَى الرَّسْلِ، حَتَّى اسْتَشْعَرُوا الْقُنُوطَ، وَتَوَهَّمُوا أَنَّ لَا نَصْرَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَجَاءَةً مِنْ غَيْرِ احْتِسَابٍ⁽⁴⁾، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: 214]؛ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ، فَنُجِّيَ مَنْ شَاءَ سَبْحَانَهُ؛ أَيْ: نُجِّيَ النَّبِيُّ وَالْمُؤْمِنُونَ، ثُمَّ خَتَمَ تَعَالَى الْآيَةَ بِتَوَعُّدِهِ الْعَظِيمِ لِلْكَافِرِينَ، وَأَنَّ بَأْسَهُ ﷻ لَا يَرُدُّ عَنْهُمْ.

✽ الْإِبْضَاحُ اللَّغَوِيُّ وَالتَّبْلَاغِيُّ:

معنى ﴿حَتَّى﴾ ودلالاتها:

﴿حَتَّى﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرَّسْلُ﴾؛ ابْتِدَائِيَّةٌ،

تَصْوِيرٌ لِتَأْخِيرِ
النَّصْرِ وَاسْتِبْطَاءِ
الْمُؤْمِنِينَ لَهُ

إِمْدَادُ الْكَافِرِينَ
سَبَبٌ فِي دَوَامِ
تَكْذِيبِهِمْ، وَتَأْخِيرِ
نَزُولِ الْعَذَابِ

(1) الزَّازِي، مَخْتَارُ الصَّحَاحِ: (نَجَو).

(2) ابْنُ سَيِّدِهِ، الْحُكْمُ: (نَجَو).

(3) الزَّازِي، مَخْتَارُ الصَّحَاحِ: (بَأْس).

(4) الرَّمُخْشَرِيُّ، الْكُشَافُ: 2/480.

وهي عاطفة جملة ﴿إِذَا أَسْتَيْسَ الرُّسُلُ﴾ على جملة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ باعتبار أنها حجة على المكذبين، فتقدير المعنى: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً يوحي إليهم، فكذبهم المرسل إليهم، واستمروا على التكذيب، حتى إذا استيس الرسل إلى آخره⁽¹⁾. ف ﴿حَقَّى﴾ غاية لما قبلها، وليس في اللفظ ما يكون له غاية، فاحتيج إلى تقدير، فقدَّره الزمخشري بقوله: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً، فتراخى نصرهم، حتى إذا استياسوا عن النصر⁽²⁾. وقال ابن عطية: ويتضمن قوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ إلى ما ﴿قَبْلِهِمْ﴾، أن الرسل الذين بعثهم الله من أهل القرى دعوهم فلم يؤمنوا بهم، حتى نزلت بهم المثلث، فصاروا في حيز من يُعتَبَر بعاقبته، فلهذا المضمّن حسن أن تدخل ﴿حَقَّى﴾ في قوله: ﴿حَقَّى إِذَا أَسْتَيْسَ الرُّسُلُ﴾⁽³⁾. والمعنى: فدام تكذيبهم وإعراضهم وتأخر تحقيق ما أنذروهم به من العذاب؛ حتى اطمأنوا بالسّلامة، وسخروا من الرسل، وأيس الرسل ﷺ من إيمان قومهم⁽⁴⁾.

نوع ﴿إِذَا﴾ ودلالاتها:

﴿إِذَا﴾ في قوله تعالى: ﴿حَقَّى إِذَا أَسْتَيْسَ الرُّسُلُ﴾ اسم زمان مضمّن معنى الشرط، فهو يلزم الإضافة إلى جملة تبين الزمان. وذكر سيبويه: "أن إذا تجيء وقتاً معلوماً"⁽⁵⁾، والأصل في (إذا) أن تكون للمقطع بحصوله، وللكتير الوقوع⁽⁶⁾. وهذا يبين معنى الآية أن القضية التي تناولتها هي أمر مقطوع به، وهو تأخر زمان النصر، وأنه سنة كونية، وأنه يأتي في وقت مشيئة الله تعالى له. ويمكن

تأخير النصر
ابتداءً للمؤمنين
وعقاباً
للكافرين

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/69.

(2) الزمخشري، الكشاف: 2/480.

(3) ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/293، والسمين الحلبي، الدّر للصون: 6/563.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/69.

(5) سيبويه، الكتاب: 1/433.

(6) القزويني، الإيضاح: 1/88، والسيوطي، الإتقان: 1/149.

أن تكون ﴿إِذَا﴾ خرجت عن أصل استعمالها، ولكنها لم تخرج عن مقتضى الحال، فالأصل أن تأتي (إن) في مثل هذا الموضع؛ لأنها تأتي مع الأمر المشكوك فيه، ولكن سبب الخروج هنا تأكيد مجيء النصر وعدم تأخره عنهم، وتأكيد أن الضعف واليأس هو ديدن البشر حتى لو كانوا رُسلًا، وجملة ﴿أَسْتَيْسَسَ﴾ مضاف إليها ﴿إِذَا﴾، وجملة ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ جواب ﴿إِذَا﴾؛ لأن هذا الترتيب في المعنى هو المقصود من جلب ﴿إِذَا﴾ في مثل هذا التركيب⁽¹⁾.

براعة التعبير بقوله تعالى: ﴿أَسْتَيْسَسَ﴾:

ورد فعل اليأس في السورة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: 87]⁽²⁾. والاستيئاس واليأس: انقطاع الطمع. وصيغة الاستيئاس (استفعال) تدل على المبالغة في اليأس، فزيادة حروف الألف والسين والتاء تدل على قوة المعنى والمبالغة فيه؛ أي: يسوا من النصر يأسًا عظيمًا. والاستيئاس من النصر، أو من إيمان قومهم قولان⁽³⁾: الأول: استيأسوا من قومهم أن يؤمنوا بالله، ويصدقوهم فيما أتوهم به من عند الله، والثاني: استيأسوا من مجيء النصر لهم على أعدائهم.

نكتة اختيار مادة الرسالة لا النبوة:

في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ اختيرت مادة الرسالة دون النبوة، والفرق بين النبي والرسول؛ أن كل رسول نبي، وليس العكس؛ لأن النبي من لم يأت بشرع جديد، وإنما يكون مبلغًا بشرع من قبله؛ أي: إنه يحكم بشريعة من قبله بدون وحي جديد يوحى به إليه، وذكر الرسل هو الأنسب بالألفاظ السابقة من مثل: ﴿أَرْسَلْنَا﴾،

الاستيئاس
مبالغة في
اليأس وانقطاع
الطمع

ذكر الرسل
يستوعب
الأنبياء ومن
دونهم بدلالة
الأولى

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/69.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/69.

(3) أبو حيان، البحر المحيط: 5/346.

وَإِذَا كَانَ الرَّسُلُ هُمْ أَعْلَى شَأْنًا مِنَ النَّبِيِّينَ، فَذَكَرَهُمْ يَسْتَلْزِمُ ذَكَرَ مَنْ دُونَهُمْ، فَهُوَ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى الْأَدْنَى بِذِكْرِ الْأَعْلَى.

معنى (أل) في قوله تعالى: ﴿الرُّسُلُ﴾:

أفاد التعريف هنا الاستغراق لجميع الرسل الذين أرسلهم الله تعالى.

بلاغة إظهار لفظ ﴿الرُّسُلُ﴾:

غرض إظهار الرسل في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ إعطاء الكلام استقلالاً بالدلالة واهتماماً بالجملة⁽¹⁾، وإزالة اللبس، حيث يوهم الضمير أنه غير المراد. فلو أنه قال: (حتى إذا استياسوا)؛ لحصل لبس بأن الذين أمروا بالسير في الأرض والنظر قد أصابهم اليأس فجاءهم نصر الله، فلما قال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾؛ علم أن الرسل هم المقصودون لا غيرهم.

معنى (الواو) ودلالاتها:

في قوله تعالى: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ الواو حرف عطف، أفاد الوصل بين الجملتين؛ إذ إنه عطف جملة خبرية على جملة خبرية، فتحقق الاتصال، مع التغاير في المعنى، فجملة ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ أفادت معنى نفسياً هو الظن بالكذب، وعُطِفَت على جملة ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾، أي: أصابهم اليأس من النصر على المنكرين.

دلالة التعبير بـ (الظَّن):

في قوله تعالى: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ يفهم من الآية معانٍ أحسنها: وظن الرسل، وأيقنوا أنهم قد كذبتهم الأمم الذين آمنوا بهم، وارتدوا عن الإيمان بهم. وهذا المعنى منقول عن عائشة رضي الله عنها، وهو أحسن الوجوه، وعليه فيكون الظن آتياً على معنى الظنون التي

سنة إلهية
ماضية في جميع
الرسل

دفع توهم أن
غير الرسل هم
المرادون

الظنون
للتوهمه مقترنة
بالاستيناس

الظن لا يأتي إلا
بسبب الاعتناء
بالمظنون به
والخوف عليه

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/69.

تأتي حيناً، وتغيّب حيناً آخر. والمعنى الآخر: وظنّ القوم أنّ الرّسل قد أخلفوا في وعدهم بالنّصر؛ وظنّ الأمم أنّ الرّسل قد كذّبوهم فيما أخبروهم به من نصر الله إيّاهم، وإهلاك أعدائهم⁽¹⁾.

غرض التّوكيد:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبُوا﴾: فيه أكثر من توكيد؛ الأوّل: التّوكيد بـ (أَنَّ)، والثّاني: التّوكيد بـ ﴿قَدْ﴾ الدّاخل على الفعل الماضي، والثّالث: التّوكيد بالتّشديد لـ (كُذِّبُوا) على من قرأ بها. وقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (كُذِّبُوا) مُشَدَّدَةً الذّال⁽²⁾. وهذه التّوكيدات تعكس واقع النّفس المنكّرة لحال عظيم الصّعوبة؛ إذ أغلقت بوجههم كلّ فرص النّصرة والقبول بهم من جهة قومهم.

فائدة التّعبير بالمبني للمفعول لا الفاعل:

جاءت صيغة فعل التّكذيب في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ بالتّخفيف والتّشديد بالبناء للمفعول، فحذف الفاعل لإفادة العموم، وكأنّهم قد كُذِّبُوا في عموم ما قد أتوا به من المعجزات والبيّنات من عموم النّاس، وهذا أعظم تكذيب وأصعب حال. ومعنى الآية: أنّ مدّة التّكذيب والعداوة من الكفار، وانتظار النّصر من الله قد تطاولت عليهم وتماذت، حتّى استشعروا الفُتُوطة، قال تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: 214]، وتوهم المؤمنون أنّ لا نصر لهم في الدّنيا، فجاءهم نصرنا فجأة من غير احتساب⁽³⁾.

توجيه القراءات القرآنية:

اختلف القراء في تشديد الذّال وتخفيفها في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾: فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن

تصوير واقع
نفس منكّرة
لحال عظيم
الصّعوبة

تكذيب الرّسل
في عموم ما
قد أتوا به من
المعجزات

قدوم النّصر
مرتبّط بالمشيئة
الإلهية

(1) الهرري، حقائق الرّوح والزّيجان: 14/139.

(2) ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، ص: 351.

(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 5/347.

عامر (كُذِّبُوا) مُشَدَّدَةُ الدَّالِ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ: ﴿كُذِّبُوا﴾ خَفِيفَةً⁽¹⁾. يقول السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ عن قراءة التَّخْفِيفِ ﴿كُذِّبُوا﴾: وقد وَجَّهَهَا النَّاسُ بِأَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ، أَجُودُهَا: أَنَّ الضَّمِيرَ فِي ﴿وُظِّنُوا﴾ عَائِدٌ عَلَى الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ لَتَقْدُمُهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَيْفَ كَانَ عَقِبُهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، وَلَأنَّ الرُّسُلَ تَسْتَدْعِي مُرْسَلًا إِلَيْهِ. وَالضَّمِيرُ فِي ﴿أَنَّهُمْ﴾ وَ﴿كُذِّبُوا﴾ عَائِدٌ عَلَى الرُّسُلِ، أَي: وَظَنَّ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِّبُوا، أَي: كَذَّبَهُمْ مَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ بِالْوَحْيِ وَبِنَصْرِهِمْ عَلَيْهِمْ.

الثَّانِي: أَنَّ الضَّمَائِرَ الثَّلَاثَةَ عَائِدَةٌ عَلَى الرُّسُلِ، وَالْمَعْنَى: حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسُوا مِنَ النَّصْرِ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا، أَي: كَذَّبَهُمْ كَذَّبَتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ حِينَ حَدَّثَتْهُمْ أَنَّهُمْ يُنْصَرُونَ أَوْ رَجَاؤُهُمْ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ مَدَّةَ التَّكْذِيبِ وَالْعِدَاوَةِ مِنَ الْكُفَّارِ، وَانْتِظَارَ النَّصْرِ مِنَ اللَّهِ وَتَأْمِيلِهِ قَدْ تَطَاوَلَتْ عَلَيْهِمْ وَتَمَادَتْ، حَتَّى اسْتَشْعَرُوا الْقُنُوطَ، وَتَوَهَّمُوا أَلَّا نَصَرَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَجَاءَهُمْ نَصْرُنَا.

الثَّلَاثُ: أَنَّ الضَّمَائِرَ كُلَّهَا أَيْضًا عَائِدَةٌ عَلَى ﴿الرُّسُلِ﴾، وَالظَّنُّ عَلَى بَابِهِ مِنَ التَّرْجِيحِ، قَالُوا: وَالرُّسُلَ بَشَرٌ فَضَعُفُوا وَسَاءَ ظَنُّهُمْ، وَهَذَا يَنْبَغِي أَلَّا يَصِحَّ عَنْ هَؤُلَاءِ فَإِنَّهَا عِبَارَةٌ غَلِيظَةٌ عَلَى فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ، وَحَاشَى الْأَنْبِيَاءَ مِنْ ذَلِكَ.

الرَّابِعُ: أَنَّ الضَّمَائِرَ كُلَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ، أَي: وَظَنَّ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ فِيمَا ادَّعَوْهُ مِنَ النُّبُوَّةِ وَفِيمَا يُوْعِدُونَ بِهِ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِمْ مِنَ الْعِقَابِ قَبْلُ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ.

وَأَمَّا قِرَاءَةُ التَّشْدِيدِ فَوَاضِحَةٌ، وَهُوَ أَنْ تَعُودَ الضَّمَائِرُ كُلُّهَا عَلَى الرُّسُلِ، أَي: وَظَنَّ الرُّسُلُ أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبَهُمْ أَمَّهُمْ فِيمَا جَاؤُوا بِهِ لَطُولِ الْبَلَاءِ عَلَيْهِمْ، وَبِهَذَا يَتَّحَدُّ مَعْنَى الْقِرَاءَتَيْنِ، وَالظَّنُّ هُنَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى بَابِهِ، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْيَقِينِ، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّوَهُُّمِ حَسْبَمَا تَقَدَّمَ⁽²⁾.

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص: 351.

(2) السمين الحلبي، الدرر للصون: 560/6 - 564.

بلادة الاستعارة:

شَبَّهَ النَّظْمُ الْقِرَاءَةَ نَصَرَ اللَّهُ لَهُمْ بِرَجُلٍ أَوْ كَاتِنٍ ذِي قُوَّةٍ مُرْسَلٍ
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَاءَ إِلَيْهِمْ، فَحَذَفَ الْمَشَبَّهَ بِهِ (وَهُوَ ذَلِكَ الْكَاتِنُ)،
 وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ، وَهُوَ الْمَجِيءُ، وَذَكَرَ الْمَشَبَّهَ؛ وَهُوَ (النَّصْرُ)
 وَتَشْخِصَهُ، فَهِيَ اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ. فَائِدَتُهَا تَصْوِيرُ سُرْعَةِ تَحْقُقِ
 النَّصْرِ، فَالنَّصْرُ سَيَأْتِي مِثْلَ مَجِيءِ رَجُلٍ أَوْ مَلِكٍ مُرْسَلٍ مِنْ عِنْدِ
 اللَّهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت: 16]، وَقَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يونس: 22]، وَغَيْرَهُمَا.

تشبيه النصير
 برجل مرسلي من
 عند الله تعالى

فائدة إضافة النصير إلى ضمير العظمة:

الإضافة نسبة اسم إلى اسم آخر، أفادت في قوله تعالى:
 ﴿نَصْرُنَا﴾ تعظيمًا للنَّصْرِ، وتشريفًا لِمَنْ نَزَلَ عَلَيْهِمُ النَّصْرُ، فَأَيُّ
 نصيرٍ أعظم من مجيئه من عند الله تعالى! وأَيُّ شرفٍ أعظم من أن
 يَنْزِلَ النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى!

طبيعة هذا
 النصير أنه نصير
 الله تعالى

نكتة الإطناب دون الإيجاز:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ جملةٌ بليغةٌ بما تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الاسْتِعَارَةِ
 وَالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ وَضَمِيرِ الْعِظَمَةِ (نَا)، وَلَوْ أَنَّ الْجُمْلَةَ
 جَاءَتْ مُوجِزَةً بِالْقَوْلِ: (نُصِرُوا)؛ لَأَضَعَفَ الْمَعْنَى بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ،
 فَقَدْ يُسْأَلُ سَائِلٌ: مَنْ الَّذِي نَصَرَهُمْ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَى النَّصْرُ، فِي الْوَقْتِ
 الَّذِي وَجَدَ الرُّسُلُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا؟ فَيَحْدُثُ اللَّبْسُ الْكَبِيرُ
 فِي الْمَعْنَى. هَذَا فَضْلًا عَنْ تَجْرِيدِ الْجُمْلَةِ مِنْ بَعْضِ فَنُونِ الْبَلَاغَةِ الَّتِي
 أَدَّتْ فَوَائِدَ وَنَكَاتٍ مُهِمَّةً فِي إِبْرَازِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ، وَهُوَ سُرْعَةُ النَّصْرِ مِنْ
 جِهَةِ الْقُوَّةِ الْكُونِيَّةِ الْوَحِيدَةِ، وَهِيَ قُوَّةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

سرعة النصير
 من جهة القوة
 المطلقة؛ وهي
 قوة الله سبحانه

بلادة التغليب واللف والنشر:

مَجِيءُ النَّصْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ مُصَاحِبٌ لِإِنْزَالِ
 الْعُقُوبَةِ، بِدَلِيلِ ﴿فَنَجَّى مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾؛ فَيُمْكِنُ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ

التَّصْرِيحُ
بِمَجِيءِ النَّصْرِ
تَلْوِيحٌ بِنُزُولِ
العَذَابِ

سِرُّ التَّصْرِيحِ بِالنَّصْرِ دُونَ العقوبة. وفي هذه العبارة لَفٌّ ونَشْرٌ؛ إذ إنَّ قَوْلَهُ: ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ يُفْهَمُ منه: جَاءَتْ عَقُوبَتُنَا عَلَى الْأَقْوَامِ الْمُنْكَرَةِ لِلرَّسَالَاتِ وَالْإِيمَانِ، فَذَكَرَ النَّصْرَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْعِقَابَ؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ بِدَاهَةِ، فَمَفْهُومُ النَّصْرِ عَلَى الْعَدُوِّ عَقُوبَةُ الْعَدُوِّ بِالْخُسْرَانِ وَالْخِذْلَانِ، وَهَذَا هُوَ اللَّفُّ، ثُمَّ ذَكَرَ النِّجَاةَ مِنَ الْعِقَابِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَذَكَرَ الْعِقَابَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾، وَهَذَا هُوَ النَّشْرُ. أَمَّا سَبَبُ الْمُبَادَرَةِ بِذِكْرِ النَّصْرِ فَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَدِيثَ كَانَ عَنِ الرُّسُلِ، وَعَنِ اسْتِبْطَاءِ النَّصْرِ وَاسْتِيْئَاْسِهِمْ مِنْ قُدُومِهِ، فَجَعَلَ مَجِيءَ النَّصْرِ مُرْتَبِطًا بِإِنْفَادِ كُلِّ طَاقَاتِ الْعَمَلِ وَالِدَّعْوَةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ سَبْحَانَهُ.

معنى الفاء ودلائلها:

أَفَادَتِ الْفَاءُ مَعْنَى التَّفْرِيعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَنُنَجِّي مَنِ نَشَاءُ﴾ عَلَى ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾؛ لِأَنَّ نَصَرَ الرُّسُلِ ﷺ هُوَ تَأْيِيدُهُمْ بِعِقَابِ الَّذِينَ كَذَّبُوهُمْ بِنُزُولِ الْعَذَابِ، وَهُوَ الْبَأْسُ، فَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا، وَلَا يُرَدُّ الْبَأْسُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ⁽¹⁾.

توجيه القراءات القرآنية:

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنُنَجِّي مَنِ نَشَاءُ﴾؛ قَرَأَ الْجُمْهُورُ (فَنُنَجِّي) بِنُونَيْنِ وَتَخْفِيفِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْيَاءِ؛ مُضَارَعٌ أَنْجَى، وَالْمَعْنَى عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ. وَقَرَأَهُ ابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ وَعَاصِمٌ (فَنُنَجِّي) بِنُونٍ وَاحِدَةٍ مَضْمُومَةٍ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ مَكْسُورَةً⁽²⁾، وَفَتَحَ التَّحْتِيَّةَ عَلَى أَنَّهُ مَاضِي (نَجَّى) الْمُضَاعَفُ؛ مَبْنِيًّا لِأَنَّهُ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَعَلَيْهِ فَ﴿مَنِ نَشَاءُ﴾ هُوَ نَائِبُ الْفَاعِلِ⁽³⁾.

(1) الكرماني، مفتاح الأغاني، ص: 227.

(2) ابن الجزري، النشر: 2/296.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/70.

يُنَجِّي إِلَهُ
الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا
يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ
الْمُجْرِمِينَ

بلاغة الاختباك بين أزمنة الأفعال:

﴿فَنَجَّى﴾ بنونٍ واحدةٍ مضمومة، وتشديد الجيم مكسورة، وفتح التَّحْتِيَّةِ، على أنه ماضي نَجَّى المضاعف بُني للمفعول، وعليه ﴿مَنْ نَشَأُ﴾ هو نائبُ الفاعل، والجمعُ بين ﴿فَنَجَّى﴾ على لفظ الماضي، وبين المضارع في ﴿نَشَأُ﴾؛ احتباكٌ تقديرُهُ: فَنَجِّي مَنْ شِئْنَا مِمَّنْ نَجَا في القرونِ السَّالِفَةِ، ونُنَجِّي مَنْ نَشَأُ في المُسْتَقْبَلِ مِنَ المُكْذِبِينَ⁽¹⁾ في الدنيا، ولا يُرَدُّ بِأُسْنَا عن القومِ المُجْرِمِينَ.

نكتة استعمال الاسم الموصول:

في قوله تعالى: ﴿فَنَجَّى مَنْ نَشَأُ﴾؛ يكونُ ﴿فَنَجَّى﴾ بنونٍ واحدةٍ وجيمٍ مُشَدَّدَةٍ مكسورةٍ وفتح الياء فعلاً ماضياً، مَبْنِيًّا للمفعول، و﴿مَنْ﴾ الموصولةُ نائبُ الفاعل⁽²⁾. و﴿مَنْ﴾ الموصولة تختصُّ بأولي العلم، وتقعُ على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، فهي دالةٌ على العموم؛ إذ يكونُ النَّاجُونَ ذكوراً وإناثاً، أفراداً وجماعاتٍ. فضلاً عن دلالتها في هذا الموضع على التعظيم والنَّشَأِ على النَّاَجِينَ.

فائدة حذف مفعول المشيئة:

في قوله تعالى: ﴿فَنَجَّى مَنْ نَشَأُ﴾ في العبارة دلالةُ العموم؛ إذ كان من الممكن أن يُقال: فَنَجِّي مَنْ نَشَأُ مِنَ الرُّسُلِ والمؤمنين، لكنَّه حذفَ مفعول المشيئة لاحتمال نجا بعض مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ أيضاً، فتكونُ نجاُ النَّاسِ مرهونةً بمشيئته سبحانه فحسب، ومفعولُ المشيئة الأصلُ فيه الحذفُ.

معنى العطف بالواو واحتمالاته:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُرَدُّ بِأُسْنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ أفادت الوصلَ بين الجملتين، والتَّغَايُرَ بينهما بَيْنَ؛ فبعد أن بَيَّنَّ احتمال

النَّجَاةُ من عذاب
الدُّنْيَا مَعْدُوقَةٌ
بمَشِيئَةِ اللَّهِ
تعالى

عُمُومُ فَنَاتِ
النَّاجِينَ
وَأَجْنَاسِهِمْ
وَأَعْدَادِهِمْ

نَجَاةُ النَّاسِ
بِقَطْعِ النَّظَرِ عَنْ
إِيمَانِهِمْ مَرَهُونَةٌ
بِمَشِيئَتِهِ
سُبْحَانَهُ

سَنَّى اللَّهُ تعالى
فِي الْإِنْجَاءِ
والتَّعْذِيبِ ثَابِتَةً
بثَبَاتِ صفاتِ
الرَّحْمَةِ وَالْعَدْلِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/70.

(2) الهري، حقائق الرُّوح والريحان: 14/139.

نَجاةَ بعضٍ مِنْهُمْ لما قال: ﴿فَنَجِّ مَن نَّشَاءُ﴾، عَقَّبَ أَنَّ هَؤُلاءِ الَّذِينَ نَجَّوا مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ لَن يُرَدَّ بِأَسُّ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ، إِنَّ لَمْ يَعُودُوا وَيَتَّعِظُوا وَيُؤْمِنُوا، فَإِنَّهُمْ واقِعُونَ فِي بِأَسِّ اللَّهِ تَعَالَى.

أَوْ أَنْ تَكُونَ الواوِ لِبَيانِ حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى الْكَلِّيِّ فِي الْمُجْرِمِينَ؛ أَي: إِنَّ بِأَسَّ اللَّهِ نَازِلٌ فِي الْمُجْرِمِينَ فِي كُلِّ زَمَانٍ، كَمَا كَانَ لِلسَّابِقِينَ، وَعَلَيْهِ فَالْعَطْفُ مِنْ بابِ عَطْفِ سُنَّةٍ كَوْنِيَّةٍ عَلَى أُخْرَى، فَالْأُولَى: إِنْجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْأُخْرَى: تَعْذِيبُ الْمُجْرِمِينَ.

بَلَاغَةُ بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ:

بُنيَ فِعْلُ ﴿يُرَدُّ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُرَدُّ بِأَسْنَا﴾ لِلْمَفْعُولِ لِلتَّخْوِيفِ؛ فَهَذَا الْبَأْسُ لَا رَادَّ لَهُ؛ إِذْ لَا تَوْجِدُ قُوَّةً مَهْمَا بَلَغَ شَأْنُهَا، فِي هَذَا الْكَوْنِ قَادِرَةٌ عَلَى رَدِّهِ وَمَنْعِهِ، فَبِنَاءُ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ تَهْوِيلٌ وَتَخْوِيفٌ مِنْ عَظِيمِ عِقَابِ اللَّهِ وَبَأْسِهِ الَّذِي سَيَصِيبُ الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ، وَلَا رَادَّ لَهُ مَهْمَا كَانَ مِنَ الْقُوَّةِ الَّتِي يَمْتَلِكُهَا الطُّغَاةُ؛ لِأَنَّ بِأَسَّ اللَّهِ يَكُونُ بِتَسْخِيرِ سُنَنِ الْكَوْنِ فِي ذَلِكَ، ﴿وَلَا يُرَدُّ بِأَسْنَا﴾؛ أَي: عَذَابُنَا لِمَا لَهُ مِنَ الْعَظَمَةِ⁽¹⁾. فَعَدَمُ ذِكْرِ الْفَاعِلِ الْمَقْصُودُ مِنْهُ الْعَمُومُ، وَهَذَا أَبْلَغُ فِي إِثْبَاتِ عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاقْتِدَارِهِ عَلَى إِنْفَازِ إِرَادَتِهِ.

بَدِيعُ فَنِّ الْمُقَابَلَةِ:

وَرَدَ فِي الْآيَةِ فَنُّ الْمُقَابَلَةِ؛ إِذْ ذَكَرَ مَعَ الرُّسْلِ (مَجِيءَ النَّصْرِ)، وَذَكَرَ مَعَ الْكَافِرِينَ (نَفْيَ رَدِّ الْبَأْسِ)؛ وَفَائِدَتُهُ بَيَانُ شُمُولِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ لِكُلِّ حَالَاتِ النَّصْرِ وَالْعُقُوبَةِ، وَالتَّأْيِيدِ وَالْخِذْلَانِ. وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقُوَّةُ اللَّهِ وَإِرَادَتُهُ هِيَ الْحَاكِمَةُ الْأَوْحَدُ فِي هَذَا الْكَوْنِ، وَفِي مَصَائِرِ النَّاسِ وَالْأُمَمِ.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 4/113.

حذف المفعول
أدُلُّ على العموم،
وأرْسَخُ في
التَّهْوِيلِ

أقْدَارُ النَّاسِ
وَالْأُمَمِ رَهِينَةٌ
لِلْمَشِيئَةِ الْإِلَهِيَّةِ

بلغة الكناية:

التصريحُ بذكرِ الموصوفِ ﴿الْقَوْمُ﴾ مع إغناء الصِّفةِ عنه ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿الْقَوْمُ الْمُجْرِمِينَ﴾؛ أي: وإن كانوا في غايةِ القوَّةِ⁽¹⁾؛ كنايةً عن قوَّةِ هؤلاء، وهي كنايةٌ عن نسبةٍ؛ إذ نَسَبَ إليهمُ الإِجرامَ، وهو مُتفاوتٌ بينهم، فكلُّ سيؤخذُ بجريمته، ولن يُردَّ بأسُ الله عنهم جميعاً، فصرَّحَ بالقومِ لما فيها من دلالةِ القوَّةِ والتَّماسكِ المجتمعيِّ، والاتِّفاقِ على الرأْيِ.

قوَّةُ الأممِ
المُجرِمةِ بريدُ
شؤمٍ

سرُّ اختيارِ صِفةِ الإِجرامِ:

جرتِ سُنَّةُ الله أنْ يُبلِّغَ الرُّسلُ أقوامَهُم، ويسيِّموا عليهم الحُجَّةَ، وينذروهم سوءَ عاقبةِ الكُفرِ والتَّكذيبِ، فيؤمنَ المهتدون، ويُصرَّ المعاندون، فيُنَجِّي الله الرُّسلَ، ومَن آمنَ من أقوامِهِم، ويُهْلِكُ المُكذِّبينَ المُجرِمينَ. ولا يخفى ما في الآيةِ مِنَ التَّهديدِ والوَعيدِ لكُفَّارِ قُريشٍ، ومَن كانَ على شاكلتهم⁽²⁾. وذَكَرَ المُجرِمينَ؛ لأنَّ كَثِيراً مِنَ المُكذِّبينَ يَتَّخِذُونَ سُبُلًا إِجْرَامِيَّةً في مَنعِ الرُّسلِ ومَن آمنَ معهم مِن دينِهِم والدَّعوةِ إليه، فاستَحَقُّوا على إِجْرَامِهِم التَّهديدَ والوَعيدَ، فالإِجْرَامُ هو عِلَّةُ التَّعْذِيبِ، لا مُجَرِّدُ الكُفْرِ أو الشُّرْكِ، وإذا ذُكِرَ الكُفْرُ مع العذابِ، فالمرادُ منه الكُفْرُ المُحَفِّزُ على الإِجْرَامِ ونصبِ العداءِ الفعليِّ، لا الاكتفاء بالقولِ الحِجَاجِيِّ.

الإِجْرَامُ هو
عِلَّةُ التَّعْذِيبِ
الحَقِيقِيَّةِ،
وليسَ الكُفْرُ
المُجَرِّدُ

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

اليأسُ والقُنوطُ والخيبةُ:

القُنوطُ أشدُّ مُبالغةً مِنَ اليأسِ، فأما اليأسُ فقد يكونُ قَبْلَ الأملِ، وقد يكونُ بَعْدَهُ⁽³⁾، وإذا كان اليأسُ هو انقطاعُ الطَّمَعِ مِنَ الشَّيْءِ، فإنَّ القُنوطَ أخصُّ منه، فهو أشدُّ اليأسِ.

اليأسُ انقطاعُ
الطَّمَعِ مِنَ
الشَّيْءِ،
والقُنوطُ أخصُّ
من مُطلقِ
اليأسِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 4/113.

(2) الهبري، حقائق الرُّوح والرياح: 14/142.

(3) العسكري، الفروق اللُّغويَّة، ص: 245.

وقال الراغب: القنوط: اليأس، وقيل هو من الخير، فهو أخص من مُطلق اليأس⁽¹⁾. قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَنِطِينَ﴾ [الحجر: 55]، وقال: ﴿وَمَن يَقْنُطْ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: 56]، وقال: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزُّمَر: 53].

الرَّدُّ والرجع:

الرجع من غير
كراهية، والرَّدُّ مع
الكراهية

يجوز في الرجع أن يكون من غير كراهية له؛ قال تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَشْذُوكَ لِلْخُرُوجِ﴾ [التوبة: 83]، والرَّدُّ يأتي مع الكراهية لأمرٍ ما، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ [هود: 76]، ثمَّ رَبِّمَا اسْتُعِمِلْتَ إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ مَوْضِعَ الْأُخْرَى لِقُرْبِ مَعْنَاهُمَا⁽²⁾، كما أنَّ الرَّدَّ يكون لما في ترداد.

(1) الراغب، المفردات: (قنط).

(2) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 436.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والعشرون، سورة يوسف من الآية 56 إلى سورة الرعد الآية 15
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1445هـ - 2024م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والعشرون، سورة يوسف من الآية 56 إلى سورة الرعد الآية 15
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.

مج. 23، 800 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك : 978-9948-768-20-3

يشتمل على ارجاعات بليوجرافية.

مج. 23 : المجلد الثالث والعشرون، سورة يوسف من الآية 56 إلى سورة الرعد الآية 15.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-20-3

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-8086351 بتاريخ 2024/02/16م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية : E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»